

3

1

دور الإرشاد الزراعي بعد تطبيق نظم العملة

المهندس / صلاح دجازي
رئيس مجلس إدارة شركة اجر وفود

أولاً- المقدمة

إن الدور الذي كان يقوم به الإرشاد الزراعي في مرحلة الاشتراكية كان يركز على درجة كبيرة في زيادة الإنتاجية بصرف النظر عن الجودة أو سلامة وامن الغذاء لان ذلك كان يعتبر مرتبة تالية للإنتاجية بالإضافة أن المعايير المستخدمة في هذا الشأن كانت معايير محدودة وتختلف من دولة لأخرى ومن منتج لآخر أما بعد تطبيق نظم العولمة وتوقيع الدول مع منظمة التجارة فان الوضع تغير بالكامل وأصبح معيار الجودة وسلامة و امن الغذاء يحتل المرتبة الأولى في التجارة الدولية كما تم الاتفاق بين الدول على توحيد مفاهيم ومعايير الجودة.

نتيجة للتطور الراسمالي في الدول الأجنبية ظهور كيانات التسويق الضخمة وأصبح عدد الشركات التي تقوم بهذا النشاط في كل دولة محدودا ويقل عددها نقصا عاما بعد آخر نتيجة الاندماجات بين هذه الشركات لخفض مصروفاتها ورفع كفاءة الأداء بها نتيجة لسيطرتها على حصة اكبر من السوق وكنها من فرض شركات التسويق على أن تفرض معايير إضافية للجودة تخص كل شركة وعلى الراغبين في التعامل معها استيفاء هذه المعايير الخاصة بالإضافة إلى المعايير العامة التي فرضتها العولمة.

نتيجة لهذه الأوضاع فان دور الإرشاد الزراعي لابد أن يتطور ليتواءم مع هذه المتغيرات الدولية بحيث يتم التركيز في المرحلة الحالية على إعداد وتدريب المزارعين خاصة أصحاب الحيازات الصغيرة على نظم العولمة في إنتاج وتداول الحاصلات الزراعية حتى يمكن تصدير أنتاجهم وحصولهم على عائد مجزى ولا يمكن تنفيذ ذلك إلا من خلال عمليات التدريب المستمرة وعمل نماذج لمزارع تتوافق وشروط العولمة في المناطق المختلفة ليتم زيارتها والتعرف على نظم العمل بها.

ثانيا- أمثلة على نظم العولمة فى إنتاج وتداول المنتجات الزراعية

١- الإنتاج العضوي

الإنتاج الذي يتم وفقا لقوانين خاصة دولية تنظم عمليات الإنتاج والتداول في كل المراحل بهدف إنتاج منتجات زراعية خالية من متبقيات المبيدات والكيماويات.

٢- الممارسات الزراعية الجيدة

هو نظام للإنتاج الزراعي يهدف إلى حماية البيئة والمحافظة على سلامة الإنسان والنبات والحيوان وإنتاج غذاء صحي امن لا تتجاوز به نسبة المتبقيات المبيدات أو الكائنات الحية الدقيقة الحدود القصوى المتفق عليها دوليا.

٣- أنظمة خاصة British Retail Consortium

نظام إقامة اتحاد تجار التجزئة البريطاني ويهدف بالأساس لتقديم سلعة متميزة للسوق الانجليزي وفقا لمعايير وضوابط خاصة يتم على أساسها منح الشهادة لمحطات التعبئة العاملة بتجهيز الأغذية.

M&S From Field to Fork

تمنح هذه الشهادة عملاء M&S جودة أعلى وأمان أكثر للمنتجات وفيها يتم تتبع المنتج من المزرعة وحتى وصوله للمستهلك النهائي.

Tesco Nature Choice

هي شهادة خاصة بالتوريد لسلسلة سوبر ماركت Tesco وهى تضمن للمستهلك الاوربي درجة عالية من الأمان وخصوصا عند تطبيق استخدام المبيدات على المنتجات التي سيتم توريدها لسوبر ماركت Tesco.

ثالثا- التأثير السلبي للعولمة على المزارع الصغير

أن شركات الإنتاج الزراعي الكبيرة لديها من الإمكانيات المادية والبشرية ما يمكنها من مواكبة نظم العولمة وسيكونون أول من يجنى ثمارها أما المزارع الصغير فهو ضحية لنظم العولمة لعدم قدرته على تطبيق شروطها والتعامل معها لضعف إمكانياته المادية والثقافية وارتفاع تكاليف تنفيذها لصغر المساحات.

وعليه فإن الإرشاد الزراعي يقع عليه دور كبير في حماية هؤلاء المزارعين وذلك بمعاونتهم على إنشاء إحدى منظمات الاعتماد على النفس تضمهم ثم يتم تسجيل إنتاج أعضاء الجمعية وفقا لنظم العولمة بما يضمن خفض التكلفة والتعامل معهم كمجموعة واحدة وبالتأكيد فإن تحقيق ذلك يتطلب تدريب مرشدين زراعيين على هذه النظم علميا وعمليا ثم يقومون بعد ذلك بتدريب المزارعين وأعضاء الجمعيات حتى يمكن تصدير إنتاجهم.

رابعا- تطبيق نظم العولمة على المزارع الصغيرة في منطقة غرب النوبارية سيتم شرح الحالة بالتفصيل.

خامسا- الخاتمة

إن دور الإرشاد الزراعي لا بد أن يتم تعديله ليتواءم مع نظم العولمة ومتطلبات التجارة الدولية وهذا يتطلب ضرورة تأهيل المرشدين الزراعيين على هذه النظم حتى يمكن تصدير إنتاج صغار المنتجين ورفع مستوى معيشتهم.